استمارة المشاركة بالمؤتمر التكويني لطلبة دكتوراه العلوم الاجتماعية

الإسم اللقب: محمد بن بوزيان

الجامعة: جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

البريد الالكتروني:benbouzianem13@gmail.com

الرتبة: دكتوراه علم الاجتماع الاتصال

المحور الثالث: قراءة متجددة في الميكانيزم المفاهيمي للنظرية الاجتماعية

عنوان المذاخلة: نظرية حارس البوابة في ظل صحافة المواطن

الملخص:

يندرج هذا المقال ضمن السياق النقدي للبحوث، بغرض دراسة ومعالجة الطرح التالي: ما مدى سريان صلاحية مفهوم حارس البوابة في ظل البيئة الإعلامية الإلكترونية؟ وهذا من خلال تبيان وجهات النظر والرؤى التي تطرقت لموضوع بين من يؤكد على أن المفهوم لا يزال قائما ومستخدما، وبين من يرى أن نظرية حارس البوابة لم تعد صالحة لتفسير الظواهر في ظل البيئة الإعلامية الالكترونية، وهذا بالتعريج على مختلف المفاهيم مثل ماهية حارس البوابة والإعلام الالكتروني وصحافة المواطن باعتبارها شكل من أشكال هذا الأخير...وصولا لمناقشة ما تم تقديمه، لتكون الخاتمة عبارة عن تقديم وجهة رأينا الخاصة حول الموضوع.

Abstract

This article falls within context of a critical research; with a view purpose of addressing this wonder: how valid is the concept of gatekeeper in a electronic media environment? Through showing different views on the issue between those who support see that the concept still exist and those who sees that the gatekeeper theory is no longer valid to explain electronic media phenomena; through which different concept like electronic media; gatekeeper; citizen journalism..towards to the discussion phase; while the conclusion is an our viewpoint on this issue.

نظرية حارس البوابة في ظل صحافة المواطن

المقدمة

ظهرت في منتصف تسعينات القرن الماضي العديد من الدراسات والأبحاث التي واكبت تطور وسائل الاتصال والإعلام الجماهيرية من إذاعة وتلفزيون والصحف، محاولة بذلك دراسة مدى تأثير هذه الوسائل على الجماهير والرأي العام، فمنهم من ركز على الجمهور المتلقي ومنهم من تطرق للوسيلة، فيحين عكف أخريين على دراسة القائم بالاتصال وقد تمخض عن هذه الأخيرة نظرية "حارس البوابة، والتي تعرف أيضا تحت مسمى نظرية "القائم بالاتصال"، ينسب الفضل في تطوير هذه النظرية إلى الباحث وعالم النفس النمساوي الأصل الأمريكي الجنسية "كيرت لوين Lewin Kurt " الذي استند في تطويره لهذه النظرية إلى عدة دراسات تناولت بالبحث هذا العنصر من عناصر العملية الاتصالية. بيدا أنه وفي خضم التطور السريع لتكنولوجيا الاتصال والإعلام ظهر نمط جديد من الإعلام وأصبحت له وسائله الخاصة وهو ما يعرف بالإعلام الإلكتروني، الذي يعتمد بالأساس على الأنترنت والحاسوب والهواتف الذكية، وفي هذا المقال سنتطرق لمفهوم صحافة المواطن كشكل من أشكال الإعلام الالكتروني والذي أصبح يشغل مساحة جد مهمة من المجال الإعلامي السائد، وسنسعى لمناقشة الطرح التالي:ما مدى سريان صلاحية مفهوم حارس البوابة في ظل البيئة الإعلامية الالكترونية؟

1. نظرية حراسة البوابة :

1.1 محتوى النظرية

فبحسب "لوين" فإن المعلومات والأخبار تمر بمراحل مختلفة حتى تظهر على صفحات الجريدة أو المجلة أو أي وسيلة إعلامية من إذاعة وتلفزيون وغيرها، وقد أطلق على هذه المراحل مصطلح "بوابات"، موضحا أن هذه الفئة تقوم بتنظيم كمية أو قدر المعلومات التي ستمر من خلالها، بمعنى آخر هناك مجموعة من الحراس يقفون في جميع مراحل السلسلة التي يتم بمقتضاها نقل المعلومات

ويتمتع أولئك الحراس بالحق والسلطة في أن يفتحوا البوابة أو يغلقونها أمام أي رسالة تأتي إليهم كما أن من حقهم إجراء تعديلات على الرسالة التي ستمر .(السعيد، 2008)

فحراسة البوابة إذا هي عملية إستراتيجية تسير وفق ضوابط معينة ترافق مسار المادة الإعلامية من المصدر إلى غاية جمهور المتلقين، ويملك المشرفون عليها على اختلاف صفاتهم ووظائفهم من صحفيين ورؤساء تحرير أو مديري المؤسسات الإعلامية كامل الصلاحيات في الموافقة أو الرفض أو التعديل على كل ما يصل إليهم من معلومات وأخبار، ويمكن الاستعانة بالتشبيه الذي أطلقه الباحثين على هذه العملية لتقريب المعنى المقصود أكثر للقراء ، إذ يرون أنها تقوم بنفس وظيفة الغربال بحيث يسمح بمرور الأشياء التي تتلائم مع حجم الثقوب الموجودة به ويختلف حجم هذه الثقوب من غربال لآخر ، هذه الثقوب تمثل القواعد والضوابط والمعايير التي تعتمد عليها كل وسيلة إعلامية في اختيار مادتها الإعلامية والتي تسمح بمرورها للجمهور المتلقي.

2.1 العوامل المؤثرة في نشاط حارس البوابة

القائم بالاتصال يجب أن تتوفر فيه العديد من المهارات حتى تتحقق الفعالية ويحدث التأثير المرغوب، مثل مهارة الكتابة والقراءة، مهارة التحدث والإنصات، والقدرة على التفكير السليم والتحليل لما يدور حوله من أحداث، بالإضافة لهذه المهارات يوجد عوامل المصداقية والجاذبية والنفوذ، كما توجد معايير أخرى موجهة لمن يقوم بحراسة البوابة ويمكن نلخصها في النقاط التالية: (السيد، 2003)

- المعايير الذاتية: وتندرج تحتها كل من السمات الشخصية للقائم بالاتصال، التعليم والتكوين، الانتماءات الفكرية والعقائدية.
- المعايير المهنية: مثل القانون وسياسة المؤسسة، بالإضافة لمصدر الأخبار.
- المعايير الاجتماعية: النظم الاجتماعية السائدة والمعتقدات والعادات والتقاليد والعلاقات الغير الرسمية، فعلى القائم بالاتصال أن لا يتجاهل هذه المعايير و أن يعمل على تكريسها.
- معايير الجمهور: فلكل جمهور إستراتيجيته الخاصة.

تعتبر نظرية حارس البوابة في الإعلام مدخلا مهما يعتمده الباحثين في تفسيرهم للعملية الاتصالية الجماهيرية من وجهة نظر القائم بالاتصال،وبعد أن قمنا تطرقنا لأهم المبادئ التي تقوم عليها نظرية حارس البوابة سنعرج الآن إلى المتغير الثاني في هذه الدراسة المتعلق بالإعلام الإلكتروني وصحافة المواطن لاعتبارها نمط جديد فرض نفسه شيئا فشيئا على الساحة الإعلامية في السنوات الأخيرة.

2. الإعلام الإلكتروني وصحافة المواطن

نتطرق أولا للإعلام الإلكتروني كون أن صحافة المواطن تعتبر شكل من أشكاله

1.2 الإعلام الإلكتروني:

أولا. المفهوم.

توجد العديد من المصطلحات التي تشير إلى الإعلام الإلكتروني وذلك حسب النظرة العلمية لهذه الوسيلة الجديدة نسبيا ولأنها ولدت خارج المحيط الذي أنتجت فيه،كما يرى باحثين آخرين أنه "يمكن الاعتماد على مفهوم الإعلام البديل بدلا من مصطلح الإعلام الجديد وهذا على حسب جمهوره، فالجمهور المستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي اتخذوا منها بديلا عن وسائل الإعلام التقليدية" (السيد إ.، 2015) وعموما فهي تشير إلى مفهوم واحد وأبرزها ما يلي:

- الإعلام الجديد New media
- الإعلام الاجتماعي Social media
- الإعلام الإلكتروني Electronic media
- الإعلام الشبكي Web media

وفيما يلي بعض التعريفات الخاصة بالإعلام الإلكتروني:

- عرف قاموس الكمبيوتر Computer Dictionary الإعلام الجديد عبر مدخلين:

1. المدخل الأول: أشار إلى تطبيقات الاتصال الرقمي وتطبيقات النشر الإلكتروني على الأقراص بأنواعه المختلفة والتلفزيون لرقمي والانترنت ويدل على استعمال الكمبيوترات الشخصية والمحمولة فضلا عن التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق.

2. أما المدخل الثاني فأشار إلى الطرق الجديدة المستعملة للاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع. عرف أيضا بأنه مجموعة الأساليب والأنشطة الرقمية الجديدة التي تمكننا من إنتاج المحتوى الإعلامي، ونشره واستهلاكه بمختلف أشكاله، من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالانترنت " (هتيمي، 2015)

- تعريف آخر: بأنه كل أنواع الإعلام الرقمي الذي يقدم في شكل رقمي تفاعلي وهناك حالتان تميزان القديم من الجديد حول الكيفية التي يتم بها بث مادة الإعلام الجديد والكيفية التي يتم من خلالها الوصول إلى خدماته فهو يعتمد على اندماج النص والصورة والفيديو والصوت،فضلا عن استخدام الكمبيوتر كآلية رئيسية في عملية العرض والإنتاج أما التفاعلية فتمثل الفارق الرئيس وأهم سماته. " (شفيق، 2015)

نظرا للتطور والتسارع في إنتاج تكنولوجيا الاتصال والإعلام وتميزها بالتجديد المستمر صعب على الباحثين والمناظرين ضبط مفهوم الإعلام الجديد بشكل دقيق لأن هذا النمط الإعلامي لا يزال في حالة من التبلور، فهو وليد للانفجار ألمعلوماتي والمعرفي، وأيضا نتاج للتقدم في تكنولوجيا الاتصال والإعلام، فالجدة في المجال التكنولوجي أصبح شيء نسبي فنحن في عصر السرعة، فما هو جديد اليوم يصبح عادي وتقليدي بمرور فترة قصيرة من الزمن، لهذا فمصطلح الإعلام الجديد يطرح إشكالا منهجيا في عملية التنظير لهذا النمط الإعلامي الذي يعتمد على الانترنت ووسائل تكنولوجيا الاتصال المتطورة والمتجددة ولهذه الأسباب فنحن نتبنى مصطلح الإعلام الإلكتروني.وكما يوضح الجدول التالي أنه مثلا بعض مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت مند فترة طويلة نسبيا أصبحت ضمن الوسائل التقليدية فاستخدامها شاع وأصبح عاديا.

الموقع	تاريخ إنشائه
لنكدين linkedin	2004
الفايسبوك Facebook	2003
يوتيوب youtub	2005
تويتر tweetter	2006
أنستغرام instegram	2010
سناب شات snapchat	2011

الجدول يمثل تاريخ إنشاء أهم مواقع التواصل الاجتماعي(scheid & daix, 2015)

ثانيا. خصائص الإعلام الإلكتروني:

على الرغم من الدور الفعال والكبير لوسائل الإعلام والاتصال التقليدية،والمتعلق أساسا بوظائف الإعلام وأهدافه إلا أن الإعلام الجديد أصبح أكثر فعالية في القيام بهذه الوظائف وتحقيق الأهداف المرجوة كماً ونوعا وكيفا، وهذا راجع للخصائص التي تميزه والتي يمكن أن نلخصها في العناصر التالية: (شقرة، 2014)

- **التفاعلية**:وهي خصوصية أتاحت لمتلقي المادة الإعلامية أن يشارك في مناقشة هذه المادة ويدلي برأيه فيها ويعلق عليها مصححا أو مضيفا أو موضحا.عن طريق هذه الخاصية يمكن للمتابع أو المتلقي(المستخدم) أن يتحاور مباشرة مع صانع المادة الإعلامية عن طريق الدردشة أو المشاركة في المنتديات عن طريق عرض الآراء، وهي من أهم خصائص الإعلام الجديد.(المصدر المتلقي المستخدم)
- **الحرية الواسعة**: فبعد أن كانت وسائل الإعلام التقليدية عرضة لتدخل السلطات الرسمية في الدول بالسماح أو بالمنع لما ينشر فيها، مما جعل هذه السلطة أداة وصاية على عقل وتفكير المواطن، والقضاء على قدرة الإبداع والتفكير انطلاقا من ان الإعلام هو السلطة الرابعة،(كما

جاء في نظرية حارس البوابة الخاصة بوسائل الإعلام التقليدية والذي تشرح فيه كيف تخضع المادة أو المحتوى الإعلامي إلى التحري والرقابة عبر عدة مراحل حتى يصل إلى المتلقي إما بالموافقة عليه أو بالتعديل في المحتوى أو إلغائه تماما.)فجاء الإعلام الجديد بوسائله المتعددة وقدرته على اختراق الحواجز الحدودية والزمانية،ليعطي حرية أوسع بكثير في تناول كافة القضايا الداخلية والخارجية التي تهم الوطن والمواطن، وتفتح عيون المواطنين على الكثير من الأمور التي كانت مبهمة وغامضة ومحرم عليهم معرفتها.

- **الشمول والتنوع في المحتوى:** حيث كان في الماضي الصحافي أو الإعلامي يعاني في وسائل الإعلام التقليدية، من ضيق المساحة المخصصة لتناول موضوع معين أو نشر تحقيق أو انجاز أي مادة إعلامية، ولكن عن طريق شبكة الانترنت أصبح بإمكان كل من يريد المشاركة عن طريق وسائل الإعلام الإلكترونية المختلفة كالصحافة الإلكترونية، والمدونات أو المنتديات، وأن يقوم بذلك دون حاجز من ضيق مساحة أو غيره، كذلك أصبح بإمكان المتابع أن يستفيد في الكثير من الروابط والمواقع الإلكترونية التي تظهر على صفحة الموضوع الذي يهمه، والتي تتعلق بهذا الموضوع في زيادة معلوماته واطلاعه على كل ماله علاقة بموضوعه.
- **التوفير والتجديد المستمر:** فبإمكان أي فرد أن يبقى على معرفة مستمرة بالواقع في جميع أنحاء العالم، حيث وفر الإعلام الجديد بقدرته على البث المستمر وتحديث ما ينشر من أخبار ومعلومات أول بأول وفور حدوثها، وإمكانية بقاء المتابع في صورة الواقع الآني، ولم يعد مضطرا إلى انتظار مواعيد نشرات الأخبار لمعرفة ما يدور بالعالم ولم يعد مضطرا أيضا لانتظار صدور الجريدة في اليوم التالي لمعرفة أخبار اليوم السابق، كما أن وسائل الإعلام الجديدة وفرت أرشيفا يستطيع عن طريقه من يريد أن يرجع ويعود إلى أي معلومة أو خبر مهم ابتعد عنه زمانيا ومكانيا.
- **المرونة:** حيث يمكن لمستخدم وسائل الإعلام الجديد الوصول إلى الكثير من مصادر المعلومات بكل سهولة ويسر.

- **التخزين والحفظ**: حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها كجزء من قدرات الوسيلة الاتصالية بذاته.
- **الحركية أو القابلية للتحريك**: تمكن الوسائل الاتصالية الجديدة الفرد من استخدامها في أي مكان وفي أثناء حركته مثل الهاتف المحمول والهاتف المدمج مع ساعة اليد وآلة تصوير المستندات والحاسب الآلي النقال وبهذا كسر حاجز الزمان والمكان

ملاحظة مهمة يمكن تسجيلها تتمثل في أن الإعلام التقليدي أصبح يعتمد بصفة كبيرة ومباشرة على المواقع الإلكترونية، وشبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات والأخبار،بالإضافة إلى كون المواضيع والأحداث التي يتم تداولها عبر هذه المواقع هي مادة إعلامية بالنسبة لوسائل الإعلام التقليدية، التي تتابع وتراقب باستمرار ما الذي يحدث و ما هي أهم المواضيع التي يقبل عليها المستخدمون ويتفاعلون معها.

ثالثا. أصناف الإعلام الإلكتروني

يمكن أن نقول إن وسائل الإعلام الإلكترونية احتوت وسائل الإعلام التقليدية ولم تلغيها، لأن هذه الأخيرة وجدت نفسها مضطرة إلى أن تتكيف وتستفيد من التكنولوجيا الحديثة وإعادة بناء نفسها، وإلا تعرضت للإقصاء والخروج من ساحة الإعلام،وهذا ما هو حاصل فعليا مع بعض القنوات التلفزيونية التي لم تجد لها مكانا في ظل هذا الكم الهائل من القنوات والمواقع على شبكة الانترنت.

ويوجد نمطين من الإعلام الإلكتروني: (الوز، 2012)

- **الإعلام الإلكتروني بتكنولوجيا جديدة متجددة**: ويشمل جميع الوسائل التي ألفنا استخدامها الآن والتي مكنت من التبادل الحي والسريع للمعلومات.
- **الإعلام الإلكتروني بتكنولوجيا مختلطة**: وفيه تزول الفوارق بين القديم والجديد حيث أصبحت الحدود الفاصلة بين أنواع الوسائل المختلفة حدودا اصطناعية بعد أن حدثت حالة من التماهي بين الإعلام التقليدي والإلكتروني وتبادل المنافع.

الخلاصة

يبدو جليا أن التكنولوجيا المتطورة والمتجددة ألقت بظلالها على مجال الاتصال والإعلام مما ساهم في تغير معالمه، فبرز نمط إعلامي جديد هو الإعلام الإلكتروني في مقابل الإعلام التقليدي، واستحوذ شيئا فشيئا على الساحة الإعلامية وفرض نفسه من خلال ما يتميز به من خصائص وتطبيقات جدبت إليها جمهور المتلقين(المستخدمين) على اختلاف جنسهم وسنهم ومستواهم العلمي والثقافي وتخصصاتهم.... ففتح الباب للمنافسة لمن يستطيع أن يتكيف ويواكب التطور المتسارع وهذا حتمية لا مفر منها وإلا فإنه يحكم على نفسه بالتلاشي والاندثار.

2.2 صحافة المواطن

شهدت الساحة الإعلامية خلال السنوات الأخيرة نشأة نمط جديد من الصحافة،وهذا بعد أن عجزت الصحافة التقليدية بمختلف أشكالها في طرح ومعالجة القضايا التي تهم المجمع،فظهرت ما يطلق عليها الآن صحافة المواطن كبديل استطاع جدب عدد هائل من المتابعين والمستخدمين للمضامين الإعلامية التي ينشرها،وتصنف على أنها نمط إعلامي إلكتروني في مقابل الصحافة العادية المعروفة،المقروئة كالصحف والمجلات أو السمعية كالإذاعة أو السمعية البصرية مثل التلفزيون،ويكمن الاختلاف والتغير في ثلاث نقاط أساسية هي كالتالي:

- تغير في القائم بنقل الخبر(شخص عادي)
- تغير في الوسائل المستخدمة(الهاتف المحمول الذكي)
- تغير في الأداء والكيفية اختزال المراحل التي يمر عبرها الخبر الصحفي من تحرير وتركيب وغيرها وأيضا في الفعالية من حيث نقل الحدث بسرعة ومن عين المكان.

أولا: مفهوم صحافة المواطن:

هي مشاركة المواطن العادي في صناعة الخبر ونشره عبر وسائل الاتصال الالكترونية، وهي تشير أيضا إلى المحتوى الذي ينتجه أي مواطن أو مستخدم للانترنت ومشاركته دون شرط المهنية أو

المعايير الصحفية. (عبود، 2015) وتستعمل مواقع التواصل الاجتماعي والمدونات وغيرها من الوسائط الالكترونية كوسيلة لنقل ونشر مختلف المضامين التي ينتجها هذا النمط من الصحافة.

ثانيا: العوامل التي ساهمت في نشأة وتطور صحافة المواطن

نلخص أهم العوامل التي ساهمت في نشأة وانتشار صحافة المواطن في النقاط التالية:

1-التقدم التكنولوجي والابتكارات المذهلة خاصة في مجال الاتصال والإعلام.(حيث كان لظهور شبكة الانترنت وخاصة اللاسلكية منها WIFI،وأيضا تطور الهواتف المحمولة العادية إلى هواتف ذكية ساهم في سرعة تبني المجتمع لهذا النمط الإعلامي،فالهواتف الذكية فبالإضافة إلى سهولة الاستعمال فهي تحتوي على تقنيات وتطبيقات متنوعة وذات جودة عالية مما ساهم في زيادة فعاليتها في عملية إنتاج ونشر المضامين الإعلامية فهي أصبحت عبارة عن مؤسسة أو مركز إعلامي مصغر)

2-انعدام الثقة واللاموضوعية وغياب الشفافية فيما تنقله وسائل الإعلام التقليدية من أخبار ومعلومات وأيضا شغف الجمهور لمعرفة ما يحدث في محيطه الضيق والواسع من أحداث من مصدرها ووقت حدوثها،وهذا ما جعل الإقبال يتزايد على كل ما تنشره صحافة المواطن عبر مختلف قنواتها،وهذا ما أكسبها مصداقية كبيرة لدى المتابعين والمستخدمين وهي تعتبر من نقاط القوة التي تركز عليها في منافستها للصحافة التقليدية. (بلعيد، 2016)

3-انتشار المواقع التشاركية ومواقع التواصل الاجتماعي من حيث العدد وأيضا التحديث المستمر لتطبيقاتها بالإضافة إلى اتساع قاعدة مستخدميها عبر مختلف بقاع العالم كلها عوامل زادت من انتشار صحافة المواطن حتى أصبحت ثقافة عالمية تخطت حاجز الزمان والمكان.

ثالثا: مميزات صحافة المواطن

فبالإضافة للوظائف المعروفة التي يؤديها الإعلام فصحافة المواطن تقوم بالعديد من الأدوار وهذا ما يميزها عن الصحافة التقليدية ومن بين هذه المميزات نذكر ما يلي:

1-ساهمت صحافة المواطن في دعم وتعزيز ثنائية (الحق في الإعلام – حرية الإعلام)،حق المواطن في اطلاع على ما يدور حوله من أحداث محلية أو دولية،وأيضا نشر ومشاركة أفكاره وآراءه بكل حرية ودون رقابة أو تضيق،من منطلق أن لدى كل إنسان فكرة تستحق أن يسمع بها العالم،فالمواطن في تبادل مستمر للأدوار بين مرسل ومستقبل في نفس الوقت. (بعزيز، 2012)

2-المواطن العادي أصبح لديه ثقافة أن يصور ويسجل كل ما يجري حوله من أحداث ومواقف مهما كان نوعها ويشاركها عبر الانترنت في مختلف المواقع الإلكترونية،وبهذا أصبح يزود العالم أجمع بمواد فورية من معلومات وأخبار وحقائق مباشرة من موقع الحدث وفور حدوثها.فأصبحت تنافس في هذه العملية وسائل الإعلام التقليدية بل في الكثير من الأحيان أصبحت هذه الأخيرة لا تستغني عن المضامين والمحتوى الذي تنتجه صحافة المواطن كمصدر لمعلوماتها وفي العديد من الأحيان أيضا يصبح ما ينشر المواطنين هو المصدر الوحيد للمعلومات والأخبار حول العديد من الأحداث مثل الحروب،أو الكوارث الطبيعية مثل تسونامي،أيضا كان لصحافة المواطن دور وتأثير بارز في أحداث الربيع العربي،وهذا راجع إما للتضييق الذي تمارسه الدول والحكومات على الإعلام،أو لصعوبة الوصول لمكان الحدث في الوقت المناسب،كما أصبح كل ما يحدث من تفاعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي مادة إعلامية دسمة للعديد من الحصص والبرامج عبر وسائل الإعلام التقليدية.

3-تشكل المضامين والمنشورات التي يشاركها المواطنين عبر مواقع التواصل الاجتماعي ضغطا كبيرا للمسؤولين والرؤساء وتدفعهم للتدخل لحل القضايا العالقة أو لإطلاع على الأحداث المتداولة بكثرة،وهي تعتبر رقيب لفضح مختلف التجاوزات التي تحدث في الحياة الاجتماعية وفي مختلف القطاعات وعلى كافة المستويات.

3. مكانة حارس البوابة في ظل صحافة المواطن

في تنالوهم لهذا الموضوع انقسم الباحثون إلى قسمين أساسيين هما كالتالي: (مالية، 2018) بتصرف

القسم الأول: هم فئة الباحثين الذين يرون أن هذا المفهوم ووظيفة حارس البوابة لم بعد لها وجود في ظل البيئة الإعلامية الالكترونية وهذا كون أن حارس البوابة لم يعد له النفوذ والسلطة ليتحكم في سيرورة المادة الإعلامية عبر مراحلها المختلفة، فالمجال الإعلامي أصبح مفتوح وكل شيء متاح ومباح، فبالرغم من أن هذا النمط الإعلامي يتميز بنوع من الإرتجالية في الممارسة فالفاعلين فيه يمكن أن يكون إعلامي محترف ومتخصص ،كما يمكن أن يكون فرد عادي(صحافة المواطن)، رغم هذا فإن ما يتم تداوله ومناقشته عبر هذا الفضاء الإعلامي ينتشر بسرعة البرق ويتخطى كل الحدود الزمنية والجغرافية، ومن هنا يرى أصحاب هذا الرأي أن المستخدم أو الفاعل هو في حد ذاته يقوم بدور حارس البوابة في انتقاء ما يحلو له من الكم الهائل من المضامين الإعلامية التي يتعرض لها يوما وهذا بكل حرية ووفق المعايير التي تناسبه،لا كما كان يراها حارس البوابة في الإعلام التقليدي.

القسم الثاني: هم فئة الباحثين الذين يرون أن مفهوم حارس البوابة لا يزال قائم معللين ذلك بأن الكثير من المضامين والمنشورات المتداول عبر منصات الإعلام الالكتروني تنتجها مؤسسات الإعلام التقليدي وهي تحت سلطة حارس البوابة، بالإضافة للبرامج التقنية التي تحجب العديد من المنشورات الرسائل المتداولة سواء لاعتبارات اجتماعية أو اقتصادية أو دينية أو..... ولا ينكر أصحاب هذا الاتجاه أن وظيفة حارس البوابة قد تراجعت بشكلها التقليدي في ظل البيئة الإعلامية الالكترونية إلا أن أنها لم تختفي بل ظهرت بأشكال أخرى.

4. المناقشة العامة

بعد التطرق لمختلف المفاهيم الواردة في البحث وعرض مختلف الرؤى التي تناولت الموضوع، سنتطرق في هذا الجزء بتقديم رؤية شخصية حول الموضوع والتي نجملها في النقاط التالية:

- تلعب صحافة المواطن دورا كبيرا في إعادة ترتيب الأولويات في المجتمع، وتوجيه الأنظار نحو القضايا التي تهم الرأي العام وجعلها تطغى على الواجهة الوطنية والدولية بعد أن كانت مغيبة ومهمشة في الإعلام التقليدي من طرف حارس البوابة لأسباب سياسية وإيديولوجية، أو مادية....
- تعتبر صحافة المواطن أيضا رقيبا على كل ما تبثه وسائل الإعلام التقليدية وتقوم بمشاركة ما يستحوذ على إعجابها،كما تقوم بمواجهة والتصدي للبرامج أو المضامين التي لا تتماشى مع القيم والمعاير الاجتماعية للمجتمع، ويحضرنا مثالين على هذا:

➢ قامت قناة الشروق بوقف برنامج تم فيه تقديم شخص يقوم بالاستهزاء بأشخاص آخرين عن طريق الهاتف منتحلا صفة امرأة، وتقديمه للجمهور على أنه كوميدي،مع العلم أن الفيديوهات التي قد نشرها من قبل على مواقع التواصل الاجتماعي لاقت تفاعل كبير بين مؤيد ومعارض، وبحكم أن الإعلام التقليدي يراقب كل ما يحدث عبر مواقع التواصل الاجتماعي قامت الشروق باستضافته في إحدى برامجها، وهذا ما سبب موجة من الاستنكار والاستهجان عبر مواقع التواصل الاجتماعي ما دفع قناة الشروق بعد تدخل سلطة الضبط لوقف البرنامج وتقديم اعتذار لجمهورها.

➢ قامت سلطة الضبط بتوجيه إنذار **لقناة نوميديا تي في** عن تقديمها لبرنامج يتنافى مع أخلاقيات المهنة ويمس كرامة المواطن الجزائري تحت غطاء كاميرا الخفية camera caché حيث يقوم البرنامج باستضافة مواطن عادي يعاني من ويلات الحياة اليومية ويوهمونه بأنهم سيقومون بتزوجه من امرأة مقتدرة ماديا ويحضرونها بالفعل ويسجلون ردة فعله،فقام رواد التواصل الاجتماعي بشن حملة شرسة على القناة لوقف هذا البرنامج،في حين دعا بعض الناشطين الأشخاص الذين مروا بالبرنامج أن يتصلوا بهم لأن مجموعة من المحامين تريد أن ترفع دعوة قضائية لاسترجاع حقهم بعد أن تم الاعتداء على كرامتهم،وبسبب هذا الضغط والتفاعل الكبير عبر مواقع التواصل الاجتماعي دفع سلطة

الضبط لتوجيه إنذار للقناة مع وقف هذا البرنامج، وقامت القناة بتقديم اعتذار رسمي للجمهور.

وهنا نفتح قوس لنطرح السؤال التالي:(هل تغير دور ووظيفة سلطة الضبط السمعي البصري؟ فبعد أن كانت تراقب جميع المضامين الإعلامية قبل أن تنشر ويتلقاها الجمهور وهذا لأسباب إيديولوجية واجتماعية وقيمية، نجد أنها أصبحت تراقب مواقع التواصل الاجتماعي لتتعرف على الخروقات التي تحدث على مستوى وسائل الإعلام التقليدية لتقوم بعدها بالتأكد والتدخل من أجل وقفها في تحول بارز لوظيفتها.)

إذن من خلال ما سبق نلاحظ أن صحافة المواطن غيرت الخارطة الإعلامية بشكل واضح، وأصبحت تمارس دور حارس البوابة على كل ما يتم بثه عبر وسائل الإعلام التقليدية وأصبحت مصدرا رئيسيا للأخبار والمعلومات عن مختلف الأحداث وفي أي بقعة من هذه الأرض، وهي تعتبر

منبرا إعلاميا لكل الذين لم يجدوا مكانا لنشر أفكارهم وآرائهم أو انشغالاتهم، وهي أيضا بمثابة جهاز رقابي لكافة جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها من المجالات والقطاعات، فالكل أصبح يخشى من هذا النمط الإعلامي الذي يصعب مراقبته أو التحكم فيه، فدائما يوجد مراسل من قلب الحدث وفي أي مكان من هذا العالم ودون أن يلفت انتباه أي أحد.

- صحافة المواطن اختزلت العمليات التقنية التي كانت تمر بها المادة الإعلامية حتى تصل للمتلقي، فالأفراد أصبحوا يقومون ببث مباشر من قلب الحدث ويشاركونه بدون قيود.
- نفوذ وسلطة حارس البوابة لازالت قائمة خاصة فيما يخص المواضيع التي يرى فيها المسئولين في جهاز السلطة أنها تمس الأمن الداخلي للبلاد وتزعزع استقرارها، إلا أن ممارسة هذه الوظيفة يكون بطريقة غير مباشرة بالاعتماد على إستمالات التخويف، فمثلا في خضم الحراك الشعبي الذي شهدته البلاد منذ فيفيري 2019 ظهرت العديد من الصفحات والمواقع والمنشورات التي صنفت في خانة المحظورة، فأنشأت خلية في مصالح الأمن دورها مراقبة كل ما يحدث عبر منصات التواصل الاجتماعي وما يتم تداول بالإضافة لمتابعة أصحابها قضائيا مع توقيع عقوبات بحسب درجة التهم المنسوبة إليهم، وبهذا أصبح المستخدم لهذا النمط الإعلامي الالكتروني يتجنب نشر كل ما يمس أمن البلاد أو أحد مقوماته ومن هنا نجد أن مفهوم حارس البوابة حاضر وبطريقة غير مباشرة.

الخاتمة

أخيرا فبالرغم من أن بعض المجتمعات استطاعت أن تحتفظ بمفهوم حارس البوابة في ظل البيئة الإعلامية الالكترونية عبر عدة أساليب مثل التبليغ وحضر الصفحات والمنشورات المشبوهة، أو من خلال استخدام تقنيات والبرامج المتطورة في حجبها، أو باستخدام إستمالات الترهيب والتخويف خاصة فيما يخص المواضيع الحساسة من طرف السلطة وباستخدام أجهزة القمع المتوفرة، هذه الممارسات التي بنى عليها أصحاب هذا التوجه أفكارهم ودراساتهم في الدفاع عن صلاحية هذا المفهوم في عصرنا الحالي.

نؤكد في هذه الدراسة من أننا نضم صوتنا لفئة الباحثين التي ترى بأن مفهوم حارس البوابة أصبح يتلاشى في ظل البيئة الإعلامية الالكترونية وهذا راجع للعديد من الاعتبارات منها أن الآليات والممارسات التي أشار إليها أصحاب التوجه الأول تختلف نسبة فعاليتها من مجتمع لآخر على حسب درجة الحرية المتاحة والتقدم والتطور التكنولوجي، وهم بهذا ينسون أو يتناسون أننا نعيش في ظل النظام العالمي الجديد والعولمة من أهم مبادئه، زيادة على ذلك توجد فئة في المجتمع تدعىhackers الهاكرز القراصنة التي تتحكم في هذه التكنولوجيا بشكل مخيف عجزت أقوى الدول على مجابهتها، بالإضافة إلى استطاعت أي مستخدم لهذه التكنولوجيا أن يشارك وينشر ما يحلو له خاصة إذا كان يقيم خارج الحدود الجغرافية للدولة التي تمارس وظيفة حارس البوابة على أفراد مجتمعها، وكنقطة أخيرة نشير أن الشكل أو الممارسات التي يرى أصحاب هذا التوجه أنها عبارة عن مفهوم ووظيفة من وظائف حارس البوابة في البيئة الإعلامية الالكترونية، نحن نصنفها في خانة التشويش أو المضايقات على عملية التفاعل الاجتماعي التي تحدث عبر هذه المنصات الإعلامية، وأن الجهة الوحيدة التي تملك سلطة التحكم في تدفق المادة الإعلامية عبر هذا النمط الإعلامي الإلكتروني وممارسة وظيفة حارس البوابة هي تلك التي تملك هذه التكنولوجيا والبرامج.

هكذا نجد أن التمسك بمفهوم حارس البوابة في ظل البيئة الإعلامية الالكترونية وانتشار مفهوم صحافة المواطن تعتبر فكرة واهية يجب التخلي عليها، وهذا يعتبر شيء عادي وايجابي ومن المفرزات التراكمية للعلم والمعرفة، كما يجب أن نتجاوزها ونعمل على تكثيف البحوث والدراسات الميدانية للإلمام أكثر بجوانب هذا النمط الإعلامي الذي يتميز بالسرعة في التغير والتجدد بناءا على التطور التكنولوجي،كأن نبحث في المفهوم الجديد الذي رافق انتشار هذا النمط الإعلامي وهو الذباب الإلكتروني.

الهوامش

1. françois scheid، و Mathieu daix. (2015). *les fiches outils des réseaux sociaux*. paris، france: eurolles.

2. إبراهيم بعزيز. (2012). *تكنولوجيا الإتصال الحديثة وتأثيراتها الاجتماعية والثقافية*. القاهرة، مصر: دار الكتاب الحديث لطباعة والنشر.

3. إبراهيم جابر السيد. (2015). *الإعلام والمجتمع* (الإصدار 01). الإسكندرية، مصر: دار التعليم الجامعي.

4. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد. (2003). *الإتصال ونظرياته المعاصرة* (الإصدار 01). القاهرة، مصر : الدار المصرية اللبنانية للطباعة والنشر.

5. حسن محمود هتيمي. (2015). *العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي* (الإصدار 01). عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

6. حسين شفيق. (2015). *الإعلام الجديد والجرائم الإلكترونية*. مصر: دار الفكر والفن للطباعة والنشر والتوزيع.

7. سعاد جبر السعيد. (2008). *سيكولوجية الاتصال الجماهيري* (الإصدار 01). الأردن : عالم الكتب الحديت للنشر والتوزيع.

8. علي خليل شقرة. (2014). *الإلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي*. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.

9. محمد أمين عبود. (2015). صحافة المواطن من متلقي إلى منتج المضامين الإعلامية. *مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط* (08)، 213.

10. مكيري مالية. (2018). حراسة البوابة الإعلامية مقاربة مفاهيمية في ظل البيئة الإلكترونية. *مجلة المعيار* (43)، 413.

11. نهى بلعيد. (2016). *صحافة المواطن وتطورها في عصر الميديا الجديدة*. تونس، تونس: منشورات إتحاد إذاعات الدول العربية.

12. هزوان الوز. (2012). *الإعلام أدوار وإمبراطوريات*. دمشق، سوريا: الهيئة العامة السورية للكتاب.